

## ٧٦. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

من عمل صالحا فلنفسه فقط. فالله غني عنه. ولكنه كلفه لانه عبده بان اعمل اعمالا صالحة خالصة. كلفه بهذا حتى يتميز من يكون عبدا لله جل وعلا ومن كونوا عبدا لغير الله وكل من لم يعبد ربه لا بد ان يعبد - [00:00:00](#)

الشیطان بمظاهره المختلفة. الشيطان يظهر من مظاهر كثيرة. قد يكون في مظهر النفس مظهر الشهوة قد يكون في مظهر امور يحبها الانسان وتغلب عليه من لعب او لعبة معينة حتى يترك لها مثلا امر الله ونهياها ولا - [00:00:30](#)

نبالي بذلك فهذه عبادة عبدة. عبد ذلك. فكل من لم يعبد الله لا بد ان يعبد غيره حتى الملاحدة الملاحدة الذين يقولون الحياة مادة قال فيه جنة ولا نار ولا بأس - [00:01:00](#)

وما فيه الا هذه الحياة فقط يولد اخرون الامور مستمرة ولهذا هؤلاء في الواقع يعبدون شهواتهم ويعبدون رؤسائهم وساداتهم وكبراءهم يعبدونهم عبادة هم لما لم يعبدوا الله جعلهم الله جل وعلا جزاء وفاقا. يعبدون نظرائهم. او من هو اخص منهم واحقر - [00:01:20](#)

ولابد كل انسان لابد ان يكون بهذه الصورة اما ان يعبد ربه فان لم يعبد ربه لابد ان يعبد شيئا من مظاهر الكون والمخلوقات. وفي النهاية تكون العبادة الشيطان. لانه هو الذي يأمر بعبادة غير الله ويزين الشرك والكفر والالحاد. والفسوق - [00:02:00](#)

كريستيانو يزينها في اعين الناس. فيقول جل وعلا انا اغلى الشركاء عن الشرك. ولا شتن غناه تام وكامل فهو غني بذاته عن كل ما سواه. فصار من مقتضى غناه انه اذا وقع عمل - [00:02:30](#)

قام هذا العمل مشرفا بين الله وبين غيره. انه يترك هذا العمل بهذا الشريك. لهذا قال عملا اشرك فيه يعني في هذا العمل معي غيري تركته تركته هنا الظمير يعود على العمل - [00:02:50](#)

تركت العمل ويجوز ان يعود على صاحبه. تركت صاحبه وشركه. يعني الشريك هو الذي يتولى جزاءه ويتولى ثوابه. فاذا كان يوم القيامة يقول الله جل وعلا انظر الى من اشركت في عمك - [00:03:10](#)

اطلب جزاءك عنده. فما النتيجة؟ النتيجة خسارة. وعذاب. يذهب الى جهنم هذه النتيجة. نعم. قال قوله من عمل عملا من عمل عملا اشرك فيه غيري اي من قصد بعمله غيري من المخلوقين تركته وشركه. ولابن ماجة فانا منه بريء وهو - [00:03:30](#)

الذي اشرك؟ قال الطيبي قال الطيبي الظمير المنصوب في قولي تركته يجوز ان يرجع الى العمل. يجوز ان يعني تركت هذا العمل لشريكي. تركته وشركه يعني تركته. ومن اشرك ما يفيه يكون له. ومعنى ذلك انه يكون معاقبا. فيكون خسرا. ويجوز ان يكون الظمير - [00:04:00](#)

يرجع الى صاحب العمل نفسه. تركته يعني صاحب العمل. وشرك يعني ما اشرك. به فيمكن هنا يقصد انه ترك صاحب صاحب صاحب العمل لشريكه في ان يجزيه بعمله اما الاول الوجه الاول يكون اعرض عنه وتركه. ويصبح هناك - [00:04:30](#)

باطلا لا قيمة له ولا ثواب له. ويقال له ايضا عمك لشريكك قال ابن رجب رحمه الله تعالى واعلم ان العمل لغير الله اقسام. فتارة يكون رياء محضا كحال المنافقين - [00:05:00](#)

كما قال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وهذا الرياء المحظوظ لا يكاد يصدر عن مؤمن في فرض في فرض الصلاة والصيام. وقد يصدر في في الصدقة او الحج الواجب - [00:05:20](#)

او غيرهما من الاعمال الظاهرة. او التي يتعدى نفعها فان الاخلاص فيها فيها عزيز. وهذا العمل لا يشك مسلم انه حابط وان صاحبه

يستحق المقت من الله والعقوبة. وتارة يكون العمل لله ويشاركه - [00:05:40](#)

فان شاركه من اصله فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه. نعم الاصل يعني كان يعني من اصل المبدأ مبدأه بالعمل انه يريد

المراءات. فهذا بلا شئ وان كان لان النصوص في هذا واضحة ظاهرة. وذكر احاديث تدل على - [00:06:00](#)

كذلك منها هذا الحديث وحديث شداد ابن اوس مرفوعا. من صلى يراني فقد اشرك. ومن صام يراني فقد اشرك ومن تصدق يراني

فقد اشرك. وان الله عز وجل يقول انا خير قسيم لمن اشرك بي. فمن اشرك بي شيئا فان - [00:06:30](#)

ان جدة عمله وقليله وكثيره لشريكه الذي اشرك به. انا عنه غني غني رواه احمد. وذكر بالمعنى ثم قال فان خالط نية الجهاد مثلا نية

نية نية غير الرياء مثل اخذ اجرة للخدمة - [00:06:50](#)

او اخذ شئ من الغنيمة او التجارة نقص بذلك اجر جهاده ولم يبطل بالكلية. هذا اذا كان فيما جهاد يعني صار عنده طمع بانه يحصل

على مال الغنيمة او على مثلا نفع دنيوي خاص به. فهذا يكون ناقصا في زيادة - [00:07:10](#)

اما اذا كان الجهاد من اجل هذا يعني الباعث له على الجهاد انه يتحصل على الاموال فقط. فهذا شرك من الشرك الذي سيأتي ذكره في

الباب الذي بعد هذا. يقول الله فيه من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - [00:07:40](#)

نوصي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها ما كانوا يعملون. الذي

يعمل الاعمال الصالحة يقصد الدنيا هو هذا في هذه الصفة. ولكن كونه صار الباعث - [00:08:00](#)

له طاعة الله وطاعة رسوله والطمع في ثوابه والنجاة من عقابه. ولكن دخل في هذا انه يحصل له نسب دنيوي. مال لان المال هذا

ابيح الغنيمة. مباحة اباحها الله جل وعلا. هي من الكسب الطيب. فهذا لا ما يحبط عمله ولكنه ينقص اجره - [00:08:20](#)

ينقص اجره ما يكون مثل الذي صار عمله كله في الاخرة. نعم. قال ابن رجب رحمه الله وقال الامام احمد رحمه الله التاجر والمستاجر

والمكري اجرهم على قدر والمكرهم الموكل ولا المكاري؟ والمكري اجرهم على قدر ما يخلص من نياتهم في غزواتهم - [00:08:50](#)

المستاجر الذي يستاجر مع دابتي مع جملة مثلا ليؤدي الحجاج الحاج ان الحج قد لا يكون عنده سيارة مثلا فيستأجر صاحب سيارة.

يقول تذهب لنا من مكة. فهذا يذهب من اجل انه استأجر حجه تاما اذا كانت نيته خالصة - [00:09:20](#)

فيكون حجه اما اذا كان قصد النفع فقط هذه الاجرة وليس له الا ما قصد. ولا يكونون مثل من هذا بنفسه وماله. نعم. لا يخلط به

غيره. نعم. وقال ايضا في من يأخذ جعل الجهاد اذا لم يخرج لاجد لاجل - [00:09:50](#)

فلا بأس كانه خرج لدينه اذا اعطي شيئا اخذه. ان اعطي شيئا اخذه. وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال اذا اجمع احدكم

على الغزو فعوضه الله فعوضه الله رزقا فلا بأس بذلك. واما ان كان احدكم اعطي دراهم الغزاء - [00:10:10](#)

ان لم يعطى لم يغزو فلا خير في ذلك. قال وروي عن مجاهد رحمه الله انه قال في حج الجمال وحج الاجير وحج هو تام لا ينقص من

اجره شئ. اي لان قصدهم الاصيلي كان هو الحج دون التكسب. قال واما ان - [00:10:30](#)

كان اصل العمل لله ثم طرأ عليه نية الرياء فان كان خاطرا ثم دفعه فلا يضره بغير خلاف وان استرسل فهل يحبط عمله ام لا؟

فيجازي جازى على اصل نيته في ذلك اختلاف بين العلماء من السلف. قد حكاه الامام احمد وابن - [00:10:50](#)

ورجح ان عمله لا يبطل بذلك. وانه جازى بنيته الاولى وهو مروي عن الحسن وغيره وفي هذا المعنى جاء حديث ابي ذر رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الرجل يعمل العمل من الخير - [00:11:10](#)

يحمده الناس عليه فقال تلك عاجل بشرى المؤمن رواه مسلم انتهى ملخصا. قلت وتمام المقال وتمام هذا المقام يتبين في شرح

حديث ابي سعيد ان شاء الله تعالى هذا الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى يعني انه حديث قدسي كما

سبق - [00:11:30](#)

في الحديث القدسي هو ما اضيف الى الله جل وعلا قولاً ومعنى. قوله ومعناه يقول صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى

بخلاف الحديث الذي يضاف الى النبي صلى الله - [00:11:58](#)

الله عليه وسلم فانه يعبر عن المعنى صلوات الله وسلامه عليه الذي اوحى اليه. العبارة التي تناسب من قوله صلوات الله وسلامه

عليه. ان المعنى فهو كله من الله. لان الله جل وعلا يقول وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - [00:12:18](#)  
يعني ان كل ما تكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم في امر الدين توجيه العباد والاخبار اما سيكون مستقبلا او عن الماضي كل شيء  
يتعلق بامر الله وخبره فهو - [00:12:48](#)

وحي من الله جل وعلا. يقول جل وعلا انا اول اشرك عن الشرك. من عمل من اشرك فيه معي غيره تركته وشركه. من الله جل وعلا امر  
عند الصوت كله. فهو الغني بذاته عن كل ما سواه. والخلق كلهم - [00:13:08](#)

لا يسعون بطاعتهم ولا يضره بمعصيتهم. من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها العبد هو الفقير. العباد هم الفقراء. يا ايها الناس  
انتم الفقراء الى الله. فكل مخلوق فقير الى الله جل وعلا فقرا لا ينفك عنه - [00:13:38](#)

فقير في منشأه ومبدأه وفقير في حاله وما هو عليه وفقير وفي مآله ومنتهاه. فقير الى الله دائما. اولاً لم يكن شيئا فخلقه الله جل  
وعلا فهو خلق ولم يكن شيئا. وهو فقير في حياته وفي حاله - [00:14:08](#)

ان تخلى الله جل وعلا عنه تخاطفته الشياطين وتحكمت به الاهواء وهلكا حيث لا يشعر وهو فقير كذلك في مآله ومنتهاه الى الله جل  
وعلا. فان لم يتغمده الله جل وعلا برحمته. والا فهو هالك فكل الخلق اليه فقراء - [00:14:38](#)

وقد اوجب على عباده ان يعبدوه وحده. وان تكون العبادة له وحده. والا يكون في العبادة التي كلفهم بها مرادا لاحد من الناس او  
للاهواء هواء النفس او غيرها. فان دخل العباد شيء من ذلك فمقتضى من الله جل وعلا وكرمه - [00:15:08](#)

انه يترك هذا العمل. يتركه للذي كسب. وهذا عام. عام مطلق في كل عمل اذا دخل العمل الشرك دخله الربا فانه يكون داخل في هذا  
النص سواء كان مبدأ ذلك ومنشأه يعني انه نشأ معاصي امل او انه - [00:15:38](#)

عليه قرأ طارئا في اثنائه فانه يكون قد اشرك فيه معه ويكون الجزاء ان الله يتركه وشركه. والضمير في قوله تركته اما ان يعود الى  
الامل او الى صاحبه. كلاهما - [00:16:08](#)

هنا يكتوي انه باطل. ان العمل باطل وانه لا يجزى عليه ما ذكر من انه اذا كان منشأ العمل واصله ومبعثه لله جل وعلا خالصا ولكن ان  
الشرك طرأ عليه الربا. ويذكر الخلاف فهذا فيه النصوص. والحديث نفسه في هذا - [00:16:38](#)

لا وجه للخلاف في ذلك. فان الشرك اذا طلع على عمل افسده. ولكن اذا كان خاطرا يخطر في نفسه ثم دفع ذلك الخاطر واعرض عنه  
واصلح نيته واخلصها ان هذا لا يضره لانه مجرد شيء عرج ولم يتحقق بل دفن وذهب - [00:17:08](#)

اذا استدعاه بنفسه عرض ثم طلبه واستدعاه واسترسل معه فهذا يكون محببا والعمل الذي يحمى في ذلك هو العمل الذي قارنه  
الشرك فقط. الذي الاوفية الشرك. اما شيء قبله او شيء بعده فهذا له حكم ان كان خالصا فهو - [00:17:38](#)

لله جل وعلا وان كان فيه شيء من الرياء واردة النفس ارادة الدنيا هو ايضا داخل في ذلك والله يتركه. يتركه وشركه. ومعنى تركه  
ترك الله جل وعلا له عدم الاعتداد به والثواب عليه. لا يعتد به ولا يثاب عليه. بل يترك - [00:18:08](#)

لصاحبه ويقال له اذهب للذي كنت ترائي فاطلب جزاء ثوابك منه وهذا يقال له يوم القيامة قد يأتي الانسان يوم القيامة باعمال  
ظاهرها انها خالصة على ما يرى وانها لله ثم تصبح - [00:18:38](#)

باطلة ومحبطة. ويصبح جزاء صاحبها عذاب الله جل وعلا. وان كانت خفيت حتى على الملائكة الذين يكتبون ذلك فانها لا تخفى على  
علام الغيوب الذي يعرف يعلم نيات نية العبد ومقصده يقول الله جل وعلا انها عملت لاجل فلان او - [00:19:08](#)

ولاجل كذا ويردها جل وعلا. ولكن الغالب ان المرائي لا يخفى امره. ان ما ذكر من الحديث انه ان النبي صلى الله عليه ومن سئل عن  
العبد يثنى عليه بالعمل فقال ذاك عاجل بشرى المؤمن - [00:19:38](#)

هذا في عمل خالصا لله جل وعلا ولم يتعرض العامل فيه لطلب او وجوه الناس ولكنه ظهر وهو لا يريد. سائني عليه بذلك. فاذا فائني  
عليه بذلك فهذا معناه مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عاجل بشرى المؤمن - [00:20:08](#)

مؤمن لا يجوز ان يرتاح مع السنع. وطلب المدحة. يجب ان يخاص ان يكون هذا من حظ النفس. وان هذا يكون مبطلا لعمله. ولكن اذا  
جاء شيء لم ولم يطلب وهو واقع على عمل محمول لله جل وعلا. وهذا هو الذي - [00:20:38](#)

جاء فيه الحديث ان ذلك عاجل بشري المؤمن. يعني ان هذا دليل على ان العمل مقبول وان الله جل وعلا اصابه عليه وقبله. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد وعن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا. الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال - [00:21:08](#)

قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي. يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته. لما يرى من نظر رجل رواه احمد وهو حديث خطاب للصحابة رضوان الله عليهم الصحابة خير هذه الامة ان ابرها قلوبا واعمقها علما - [00:21:38](#)  
واخلصها عملا واعلمها بالله واتبعها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولا احد يصل الى ما وصلوا اليه ولا احالهم. ومع ذلك يقول الرسول صلى الله وسلم الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من الدجال. ومعلوم - [00:22:08](#)  
خوف من الدجال ما هو فان الرسول صلى الله عليه وسلم حذر منه وقال اذا سمع به الانسان فليئأى عنه. يعني بيتعد. فان الانسان يأتيه وهو واثق بدينه ولا يزال حتى يفتن. يفتن به ويصدق. ولهذا - [00:22:38](#)  
امرنا صلوات الله وسلامه عليه ان نستعيذ من شره من فتنته في كل صلاة. ومع ذلك يقول ان هذا الامر اخوف اخوف عليكم عندي من الدجال. هذا يدل على ان هذا الامر مخوف جدا - [00:23:08](#)

وان وانه مخصوص على الصالحين الذين عندهم كمال فكيف بالضعفاء ضعفاء الايمان وضعفاء الامن والذين ينظرون الى الدنيا كثيرا وتشتميلهم هذا لا شك انه اكثر خوف من اولئك وببين ان هذا من الشرك. من رجل يصلي ثم يزين صلاته لما يرى - [00:23:28](#)  
من نظر رجل يعني الصلاة ليست للرجل. الصلاة لله جل وعلا. ولكن يحسنها باطالتها ادامها حسن الركوع القيام الركوع والسجود بنظر من يراه عظما عنده حتى يكون له وقع في قلبه من اجل ذلك - [00:24:08](#)

فهذا من عبادة النفس. يعني حب السمع حب كونه يحب عند الناس يحبونه عليه من اجل هذا العمل لانه معلوم ان المؤمنين يحبون المؤمن كلما كان الانسان كانوا اطوع لله كن محبته عندهم اكثر. فهو يريد هذا الشيء يريد ان يحب. او يريد ان يقدم - [00:24:38](#)  
في المجالس او في الخطابات او في ما شاء الله من امور الدنيا التي ينظر اليها كل من كان له نصيب من هذا ودخله زين الامل لاجل ذلك ولا خير في هذا العمل - [00:25:08](#)

اصيب به ذلك وهذا الذي فيه هذا الحديث. عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته ثم هذا لا يدعو الانسان بانه يترك تحسين الصلاة وفعل السنن من اجل نظر الناس. لا يجوز. لان او عمل من اجل الناس شرك - [00:25:28](#)  
وترك العمل ايضا من اجلهم خوفا يعني يقال انه مرائي هذا لا يجوز هذا داخل فيه ايضا فالانسان يجب ان يكون عمله لله جل وعلا وان يكون عبدا لله خالصا مخلصا - [00:25:58](#)

نفسه واعماله من الشوائب التي تتوارد عليها اما حظوظ النفس ومرادات الدنيا وما اشبه ذلك. والاعمال افاتها كثيرة وهذا من اعظم وهذا ايضا يدلنا على شدة نصح الرسول صلى الله عليه وسلم في امته صلوات - [00:26:18](#)  
الله والسلام عليه. كيف يحذرنا عن الامور التي تكون في النفوس في القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب. ولكن هو بعث بالدعوة الى الله وخالص الدين له فكل امر تعترض والاخلاص فانه بينه ووضح - [00:26:48](#)

لو يجب ان يكون الامل لله جل وعلا وحده. وهو النافق. ولهذا ليس الاعتبار في كثرة الاعمال وانما العبرة في سلامة العمل وخلوصه من الشوائب المخلص يكون خالصا لله جل وعلا. فاذا كان الامر خالصا لله وان كان قليلا فهو النافع المجدي. ان الله جل وعلا - [00:27:18](#)

فاذا قبل حسنة واحدة بارك فيها حتى ينجو بها الانسان من النار ان لم يكن له سيئات تأتي عليها. كما قال جل وعلا وان تك حسنة يضاعفها. ويؤتي من لدنه - [00:27:48](#)  
اجرا عظيما. ان الله لا يظلم مثقال ذرة. مثقال ذرة. وان تك حسنة يعني مسقال الذرة ان تك حسنة يضاعفها. ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. اذا كان الانسان عنده حسنة ولو صغيرة - [00:28:08](#)

مقبولة خالصة لله فان الله جل وعلا يبارك فيها ويعظمها حتى ينجو بها الانسان. ولكن يجب ان تكون خالصة لله. اما اذا كانت حسنات

كثيرة صدقات وصيام لان الصيام اول العلماء - 00:28:28

ان هناك ولكن قد يدخل قد مثلا يأتي الى الناس ويبين لهم انه صائم ولكن اصل الصيام اصله في نفسه لانه سر بين العبد وبين ربه يجوز للانسان يخلو في بيته ويأكل ويشرب ما احد يدري عنه. فاذا امتنع - 00:28:48

لذلك دل على انه يريد وجه الله جل وعلا ولكن ما يمنع ان يدخل فيدخله الرياء. قد يظهر للناس انه صائم يقول انه يصوم اليوم الفلاني واليوم الفلاني. لاجله ان يثني عليه ويحب ويمدح. وكذلك - 00:29:18

الحج كذلك الصدقة الصدقة قد لا تسلم من الرياء. خصوصا اذا كانت امام الناس. فان السلام منه فكون الانسان يأتي بحسنات كثيرة من هذا القبيل وهي مثخولة هذا قد يكون خسارة عليه. قد يكون خسارة. لانه كل عمل ليس خالصا لله - 00:29:38

غير مقبول فان الله طيب لا يقبل من الاعمال الا ما كان طيبا. والذي يدخله شيء من النفس واردة الدنيا ليس طيب خبيث. فالله لا يقبله. يرده على صاحبه امر مهم جدا يجب ان يعتنى به كثيرا. دعني بالانسان بنفسه ينظر الى الناس - 00:30:08

انهم مثله لا ينفعون ولا يضررونه. ولا يحتقرهم ويزدر بهم. لا اذا نعرف لهم حقهم ويعرف قدر نفسه هو. انه ضعيف. وانه ان لم يتدارك ربه جل وعلا برحمته والا هلك ان تحت وشه الاعداء من كل جانب. حتى - 00:30:38

في داخلي في داخله عدو له. فهو نفسه هي نفسه التي تأمره بالسوء على ذلك والشياطين التي الذين مثلا كما قال صلى الله عليه وسلم يجري من ابن ادم مجرى - 00:31:08

سيعرف ماذا يميل اليه فيزيئنه له. العبرة بالاخلاص باخلاص العمل. اخلاص وكذلك المتابعة. وهذان شرطان في كل عمل يكون الامن ليس فيه شيء من البدع. وان يكون خالصا لوجه الله جل وعلا. وكل عمل - 00:31:28

لم يشتمل على هذين الامرين فهو مردود على صاحبه. مهما كان كثرته ومهما كان يعني وضعه في الناس ما يفيد الا اذا كان خالصا لله جل وعلا وكان على سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليهما. قال الشارح رحمه الله تعالى وروى ابن خزيمة في صحيحه عن محمود - 00:31:58

سبيل قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اياكم وشرك السرائط قالوا يا رسول الله وما شرك السرائط؟ قال يقوم الرجل فيصلي فيزيئ صلواته لما يرى من نظر الرجل اليه - 00:32:28

ذلك شرك السرائط. قوله عن ابي سعيد الشرك السرائط لانه. لا يعلمه الا الله هو في النية في نية الانسان والنية هي التي تبعت على الاعمال. محلها القلب. هو من - 00:32:48

الاعمال لانه هو ملك الاعضاء. القلب. فاذا كانت النية فيه فان العمل يكون مترتبا على هذه النية. فهو السرار لا يعلمها الا من يعلم خفي الامور جل وعلا. وان كان كما قلنا غالب - 00:33:08

الناس الذي يرائي يعرف ان هذا مرائي. ولهذا يعرف كثير الناس يقال هذا مرائي. ولو لم يقول ذلك ينشره انه يظهره الله جل وعلا. يظهره من اثار اعماله واقواله تظهر يعرف في لحن القول وفي سيم العمل - 00:33:38

وقد لا يظهر الا قليل منه. والكثير يكون خافيا. ولكن الواجب ان الانسان يراقب ربه ولا يكون الناس عنده لهم في العمل قدر آ نصيب عمله لا يكون لهم نصيب - 00:34:08

عياي يقول عمله كله لله جل وعلا. كان امير المؤمنين يدعو ربه ويقول اللهم لا تجعل اللهم اجعل عملي لك خالصا. ولا تجعل لاحد منه شيئا. من خلقك الانسان لا يستطيع الا بتوفيق الله جل وعلا. واللجوء اليه ودعائه. ايسطيع ان يكون سالكا - 00:34:28

المرضي الا بتوفيق الله. نعم. قوله والشرك الخفي سماه خفيا لان صاحبه يظهر ان لله وقد قصد به غيره او او شركه فيه بتزيين صلواته لاجله او تركه فيه بتزيين - 00:34:58

في صلواته لاجله. وعن شداد ابن اوس رضي الله عنه قال كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر. رواه ابن ابي رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص. وابن جرير في التهديد والطبراني والحاكم وصححه - 00:35:18

واقع ان الشرك الرياء قد يكون اصغرا وقد يكون اكبرا. اذا كان الرياء مخالط لاصل وعملت وهذا لا يكون اصغرا. هذا اكبرا. ولهذا وصف

الله جل وعلا به الكفار كما قال - [00:35:38](#)

جل وعلا في قريش لما جاؤوا يقاتلون الرسول صلى الله عليه وسلم وتكونوا كالذين تخرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس. رثاء الناس. خرجوا يراؤون الناس. وكذلك وصل به المنافقين جل وعلا اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس. وقال جل وعلا -

[00:35:58](#)

ويل للمصلين. الذين هم عن صلاتهم ساهون. الذين هم يراؤون يراؤون في اعمالهم يراؤون الناس وهم يصلون ويعملون اعمالا وكذلك

في غير الصلاة. فهذا الذي يقال له ويل هذا الشرك الاكبر. الشرك اذا كان الرياء - [00:36:28](#)

يستمر مع الانسان ويستدعيه ويريد هذا يكون اكبر ليس اصغر ولكن اذا ترى على الانسان وعرض له ثم جاهد نفسه في ذلك وصده.

فهذا من الاسباب ومع ذلك اذا وجد في العمل احبطك ابطله وان كان عاصك - [00:36:58](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى واما الشرك الاصغر فكيسير الرياء والتصنع للخلق ان كثيرا فليس اصغر. فيسير النية والتصنع للخلق

هذا هو من الرياء. كونه يظهرها لهم وكذلك حتى في الاقوال - [00:37:28](#)

لمن يكون الانسان عمله كله لله جل وعلا. لا يقصد فيه اذا كان اذا كان العمل يعني له نفع يتعدى فهذا يحتاج الى جهاد. يحتاج الى

جهاد في هذه النفس. كثيرا - [00:37:58](#)

وان يكون الجهاد مستمر. لا يكون في وقت من وقت. لان النية في واقع تتقلب تتقلب القلب كتقلب القلب. فبحاجة الى ان يستمر في

جهاده فيها. اذا كان القول يعني يسمع كالقراءة او كمثل الدعوة - [00:38:18](#)

النصح تعليم فان هذا يتعدى نفعه. واذا تعدى نفعه الناس قد يثنونها على الانسان به وقد يستدعي انه يجتهد في ذلك حتى يثنون

عليه. يقال انه انه جيد وانه وانه فهذا يكون من حظوظ النفس. لا يبطل العمل يبطل عمل الانسان نسال الله العافية - [00:38:48](#)

وكذلك اذا كان صدقة مثلا تعدى نفعها الى الغير فانه يحتاج الى ان يكون مجاهدا في جميع وقته مجاهدا لنفسه ومخلصا هذا لله جل

وعلا ولا يبالي لوم مثلا اذا جاء الزن يرتاح له اكثر من المدن. لانه ما يريد ما يريد وحيد الناس - [00:39:18](#)

يريد ما عند الله جل وعلا. هذا الواجب على المؤمن يكون بهذه المنزلة. لهذا كن الاعمال في الخفاء افضل منها في العلانية.

في الصدقة مثلا كن مخفيها عن الناس ما هو لاجل امر الا انه يكون قد تكون خالصة لله. فقط لاجل هذا فقط - [00:39:48](#)

قد جاءت الاحاديث في فضل صدقة السر ان صدقة السر ما تزيد العلانية الا لانها تكون خالصة لله جل وعلا فقط هذا المقصود كذلك

اذا جاء فضل الصلاة في في البيت انها افضل من الصلاة في المسجد. صلاة التطوع يعني. لاجل هذا - [00:40:18](#)

لاجل ان يكون الانسان في بيته بعيدا عن رؤية الناس حتى ما يكون له لهم شيء من عملي. كل ما كان العمل خالصا لله ليس فيه شيء

فهو الذي يطلب ويحث عليه. يطلبه الشارع ويحث عليه. ويرغب فيه. خوفا ان - [00:40:48](#)

العمل من فساد. وان الانسان اذا كان في المسجد او مع الجماعة قد ينشط. يقول انشط له من ناحية انه ما يود ان يكون غيره سابقا

له. ما هو من ناحية انه ينشط يغريه - [00:41:18](#)

انه نشيط في العمل فانه اذا كان لذلك دخل في الربيع نسال الله العافية. ومع ذلك تكون صلاته وحده اصلا كذلك غيرها من الاعمال

كلما كانت خالصة والاسباب التي يحصل بها الاخلاص مطلوبة - [00:41:38](#)

لاجل ان يسلم عمله وان يكون مجازا به وقول الرجل للرجل ما شاء الله وشئت وهذا من الله ومنك وانا بالله وبك ومالي الا الله وانا

متوكل على الله وعليك ولولا الله وانت لم يكن كذا وكذا. وقد يكون هذا شركا اكبر - [00:42:08](#)

بحسب حال قائله ومقصده انتهى. يعني الشرك في الاعمال والشرك في الالفاظ. والشرك والمقاصد كلها قد تكون اكبر وقد تكون اصغر.

حسب ما يقوم بالقلب من مقاصد هذه الاعمال الالفاظ سبأ بما في القلب وكذلك الاعمال كلها - [00:42:38](#)

ولهذا يصعب ان يعرف الشرك الاصغر. ما في ظابط لهذا قال هي سر الرياء. وقد التصنع للخلق. وقول الرجل لولا الله وانا بالله وبك

وانا ما لي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولولا - [00:43:08](#)

فلان ما صار كذا وكذا. هذا يكون قد يكون اكبر ايضا. هذا من الشرك الاصغر وقد يكون اكبر حسن ما يكون في قلب الانسان. فاذا ليس

هناك شيء معين ينضب - 00:43:38

بانه الشرك الاصغر يعني ضابطا يكون جامعا مانعا انما يوسلون يحدد بالامثلة. يحدد هذا بالامثلة. يكون الاعمال لا تنضبط في ذلك اما ضبطه بانه كل وسيلة يكون تكون مقربا داعية او موسمة عن الشرك الاكبر فهذا غير صحيح. لان هناك من الاعمال وسائل - 00:43:58 وليست من الشرك. وسائل من الشرك الاكبر وليست من الشرك. كالصلاة مثلا عند القبر كل انسان يصلي لله القبر مخلصا هذه وسيلة الى الشرك الاكبر وهي ليست من الاصغر. وغير ذلك من الاعمال المعروفة نعم - 00:44:38

قال ولا خلاف ان الاخلاص ان الاخلاص شرط لصحة العمل وقبوله. وكذلك المتابعة كما قال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى في قول الله تعالى ليلوكم ايكم احسن عملا. قال اخلصه واقربه. قيل يا ابا علي - 00:44:58

ما اخلصوه واصابوه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل. واذا كان صوابا ولم يكن قال وسلم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. فالخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة. نعم - 00:45:18

وفي الحديث من الفوائد شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته. ونصحه لهم. وان الرياء اخوف على الصالحين من فتنة الدجال. فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يخافه على سادات الاولياء - 00:45:38

مع قوة ايمانهم وعلمهم فغيرهم ممن هو دونهم باظعاف اولى بالخوف من الشرك اصغره واكبره وسادتي الاولياء ايها الصحابة فهم سادات اولياء هذه الامة على اطلاق ما يكون مثلهم في الامة - 00:45:58

لقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك قال خير القرون الذين الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وكلمة ثم للترتيب. ثم يأتي قوم فاسبقهم وشهادة احدهم يمينه. ويمينه شهادته. يعني انه يكثر فيهم الكذب. ويكثر فيهم - 00:46:18

يظهر فيه مسلما بان الدنيا تكون همهم في اليها ويميلون اليها. ولما حصل مشاجرة بين بعض الصحابة الذين اخر اسلامهم وبين بعض السابقين قال صلى الله عليه وسلم لا كل اصحابي فوالله لو ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا - 00:46:48

يعني هذا الخطاب يقال للصحابة ما هو يقال لناس يأتون بعدهم ولكنهم من الذين اسلموا بعد ستر او قريبا منه. الله جل وعلا اخبر ان الذين اسلموا قبل الفتح وانفقوا وجاهدوا ليس - 00:47:28

الذين اسلموا بعد الفتح وانفقوا وجاهدوا واخبر انه كلا يؤتيهم الحسنى. هؤلاء وهؤلاء ولكن بعضهم ارفع البعض. المقصود ان صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم هم افضل الامة وهذا باجماع - 00:47:48

الذين هم اهل العلم. اما اهل البدع واهل الجهل فانه لا عبرة بخلافهم ولا في قولهم والنظر اليهم. بل حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الوقوع فيه اخبر ان من احبهم فانه احبهم بحبه. ومن ابغضهم فان الذي دعاه الى - 00:48:08

ذلك بغضه الرسول صلى الله عليه وسلم. فالذي يقع فيهم هو كأنه واقع في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الذين جاهدوا معه وقاموا امتثال اوامره والدعوة الى الله وتمثيل ما امرهم به - 00:48:38

ثم نقل اقواله وما انزل عليه الى الناس هؤلاء هم خير الناس. وهم الامناء. فذول الذين عدلهم الله جل وعلا في كتابه عليه الذي يقع فيهم يكون مقصوده الطعن في الاسلام نفسه - 00:49:08

الاسلام في الرسول وليس في اعراضهم هم. لانهم هم الواسطة. بين الامة وبين رسول الله وصلوات الله وسلامه عليه. الذين نقلوا للامة الدين. فاذا وقع فيهم وآقبح فيهم قيل انهم مرتدون او انهم منافقون اصبحت الامة تعتمد في - 00:49:38

على ما لا يجوز الاعتماد عليه. يصل الى دينها غير صحيح دنيا على كذب وعلى زور وعلى عدم فكر. فالذي وضع الدين الذي فيه طعن الطعن على صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم هو لاحظ هذا الشيء في الاصل - 00:50:08

رصد هذا الشيب في العصر لابد ان الانسان يحبهم محبة صلى الله عليه وسلم احبة الايمان ولهذا قوله جل وعلا والذين جاءوا من بعده يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - 00:50:38

هؤلاء هم الذين يشهد لهم الايمان. اما اذا كان في قلوبهم غل للذين امنوا والذين سبقوهم هؤلاء ليسوا من هذا السنة. الامر الخارجي الله جل وعلا يقول السابقون من المهاجرين والانصار. والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم -

تجري تحتها الانهار. اذا كان الله جل وعلا يخبر بانه رضي عنهم. يجوز ان يأتي دجال ويقول لا هؤلاء مغضوب عليهم هؤلاء منافقون هؤلاء كفروا كفروا بعد ما قال الله جل وعلا رضي الله عنهم الله علام الغيوب - [00:51:38](#)

اذا اخبر عن احد من خلقه انه مرضي عنه لا يمكن انه يطرأ عليه كفر. لانه يعلم ما سيكون كيف يكون؟ تعالى وتقدس. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى - [00:52:08](#)

في رواية الكهف اية الكهف هي قوله جل وعلا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ان الهكم اله واحد. ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا يشرك بعبادة ربه احد - [00:52:28](#)

هذا هذه اخر اية في سورة الكهف وسبق تفسيرها وان فيها الرد على الطوائف كلها. الطوائف المبتدعة طوائف الغلاة. وطوائف الطوائف هي رد عليه هذه الاية رد على الصوفية ولاة الذين يزعمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:52:48](#)

انه ليس من جنس بني ادم الله جل وعلا يقول انما انا بشر مثلكم. بشر مثلكم يعني في البشرية يجوز عليه ما يجوز عليه. وخلق من ذكر وانثى. صلوات الله وسلامه عليه - [00:53:18](#)

انما فضل في قوله يوحى الي يوحى الي فضل بالوحي فقط فضله جل وعلا بالوحي الذي اوحاه الي ثم كأن الوحي محصور في قوله انما الهكم اله واحد لان هذا هو المقصد الاعظم. ان يكون التأله لله والعبادة له وحده جل وعلا. نعم - [00:53:38](#)

المسألة الثانية الامر العظيم في رد العمل الصالح اذا دخله شيء لغير الله. هذا عظيم لأنه في الواقع كثير ويخفى على كثير من الناس. فصار عظيم في ذلك وان ليس عظيما بالنسبة لله جل وعلا. فانه طيب لا يقبل من العمل الا ما كان طيبا خالصا له. فاذا دخله شيء من -

00:54:08

الخبز الذي قصد به غيره انه يرده ويبطله. نعم. المسألة الثالثة ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى. الرب جل وعلا انه اغنى الشركاء الربا ان من الاسباب انه تعالى خير الشركاء خير الشركاء بانه غني تعالى - [00:54:38](#)

يأبى ان يقبل شيئا فيه شركه. وكذلك كون الشرك هو اعظم الذنوب. الشرك عظيم واعظم الظلم. لانه وضع للعمل في غير موضعه. العمل ان يقول لله فاذا قصد به الانسان مخلوقا ضعيفا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا - [00:55:05](#)

فضلا عن صاحب العمل وهذا اظلم الظلم. واقتضى ذلك ان يترك. نعم. الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الرياء. هم. المسألة السادسة انه فسر ذلك بان - [00:55:35](#)

يصلي المرء لله لكن يزينها يزينها لما يرى من نظر رجل اليك. يعني ان الصفة فقط مزادة والا في الاصل فهو لله. فيأتي في العمل وصف. وصف طرأ على العمل - [00:55:55](#)

ولكن هذا الوصف الطارئ جعل العمل باطلا لانه الباعث له لهذا الوصف هو المخلوق. وان في الاصل العمل لله. هذا واضح في ان الرياء اذا داخله اذا داخل العمل انه مردود ان العمل مردود. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى باب من الشرك ارادة الانسان - [00:56:15](#)

عمله الدنيا باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا ما الفرق بين هذا الباب والذي قبله؟ باب ما جاء في الرياء هنا باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا. قال الفرق بينهما عموم وخصوص. فهنا - [00:56:45](#)

امن الرياء. ارادة الدنيا قد مثلا يعمل الانسان اعمالا خاصة لله ولكنه يريد بها حماية نفسه. بالصحة وحماية ما له وحماية اهله يعمل لاجل هذا ويقطع نظره عن كونه يطلب بهذا - [00:57:15](#)

امل الجنة والهرب من النار. فهذا اراد بعمله الدنيا. وكذلك يدخل فيه ما اذا عمل اعمالا من القرب مثل تعلم القرآن وتعلم العلم لاجل وظيفة. لاجل وظيفة يلازمها وتكون مصدر رزق له. اذا عمل هذا العمل من اجل - [00:57:45](#)

اليس هو اراد الدنيا؟ اراد الدنيا بعمله. وهو داخل في هذا الوعيد الذي يأتي يكره في الاية وقد مثلا يكون ايضا داخلا فيه الشيء الذي مضى يعمل اعمالا الاخلاص وفيها شيء من ارادة الدنيا. ارادة الدنيا وارهة وجوه الناس. قد يكون مثلا - [00:58:25](#)

يعمل عملا مما هو ظاهر انه لله مثل الحج مجلس الصلاة وما اشبه ذلك ولكنه الصلاة قد تكون للتصنع ولكن في الحج يعمل الحج

يحج لاجل ان يتحصل على شئ يدفع له. من اجل الحج فقط. يعني - [00:58:55](#)

في الحج لان احدا من الناس اعطاه مال لكل تحج عن فلان وفلان فهو يحج لاجل هذا المال فقط. فهذا عمله من اجل الدنيا والاخرة فيه ولهذا يقول العلماء مثل هذا اذا كان الانسان يحج ليأخذ - [00:59:25](#)

فهذا لا خير في عمله. عمله باطل ولا ينفع. اما اذا كان يأخذ ليحج يأخذ المال ليحج يعني يتطوع به على الحج. لانه ما يستطيع بلا مال. فهذا هو الذي يجوز فعله. اما - [00:59:55](#)

فاذا كان يحج لاجل تجارة يتاجر بالحج يأخذه يأخذ المال من اجل ذلك فهذا فعله للدنيا فهو داخل في الوعيد. وغير ذلك من الامور التي سيذكرها الشارع في هذا نعم قال الشارع رحمه الله تعالى فان قيل فما الفرق بين هذه الترجمة وبين ترجمة - [01:00:15](#)

قوله باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا فان قيل الله تعالى. وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها. وهم في الا يفخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا في وحبط ما صنعوا فيها - [01:00:45](#)

ما كانوا يعملون. عن ابي هريرة وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة - [01:01:15](#)

تعس عبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى فلا انتفش. واذا واذا شئت فلن تقش. طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله. بعبد اخذ - [01:01:35](#)

طوبى لعبد اخر بعناد فرسه في سبيل الله اشعث رأسه مغبرة قدماه مغترة قدماه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة. وان كان في الساقية كان في الساقية. اذ استأذن لم يؤذن له - [01:01:55](#)

وان شفع لم يشفع قوله رحمه الله باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا المقصود بالعمل الذي يكون للاخرة. من عمل عملا للاخرة مثل الصلاة والصوم والصدقة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما اشبه ذلك. من الاعمال التي - [01:02:15](#)

من القربات التي رتب عليها الجزاء. من عمل من هذا النوع وهو يريد به الدنيا. فانه هو الذي داخل في هذه الاية متوعد في هذه الاية وارادة الدنيا انواع. فقد يريد بها انه - [01:02:48](#)

ان الله يجزيه مقابل عمله جزاء عاجلا في هذه الدنيا فقط. يريد هذا ان يكون كن جزاءه جزاؤه معجل في هذه الدنيا ويقطع النظر عن الاخرة. يصبح الاخر الى الاخرة ما تهمة - [01:03:18](#)

وانما يريد الدنيا فقط. فمثل هذا يجزى بعمله الذي عمله اذا كان صالحا يعجل له في هذه الدنيا ولكن عمله في الاخرة حابط. وباطل ما كان يسمعه فهو من الخاسرين. وقد يقول وقد يكون مثلا يعمل عملا من هذه الاعمال - [01:03:38](#)

اخوتي وضعت كربات لله جل وعلا نتقرب بها الى الله. ولكنه يريد وجوه الناس مراعاة حتى يحبوه او يثنوا عليه او يمدحوه وما اشبه ذلك فهذا ايضا اراد الدنيا ولكن الذي قبله اعقل منه. لان لان الذي قبله اراد نفعا خاصا به. اما هذا - [01:04:08](#)

فامر خيال. ليس له شئ. لا حقيقة ولا مال وقد ما يكون مثلا الذي يريد الدنيا يعمل اعمالا يتقرب بها ولكنه على عمل يكفره هذا بدعة تخرجها من الدين الاسلامي كاليهود والنصارى مثلا. الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [01:04:38](#)

فمثلا يتصدقون ويحسنون الى الناس. حبا للاحسان للجزاء ومعلوم ان اليهود والنصارى يؤمنون بالله جل وعلا. ويؤمنون بالبعث لانه سيبعثون ولكنهم يعتقدون انهم على دين صحيح الدين الذي جاء به موسى وجاء به عيسى صلى الله عليهما وسلم. فهؤلاء اذا عملوا

اعمالا - [01:05:08](#)

من الاعمال الصالحة من صدقة واحسان وما اشبه ذلك ينسيون باعمالهم في الدنيا فقط اما الاخرة فحابط عملهم وباطل. وقد يكون العامل الذي يعمل للدنيا ان يعمل مثلا عملا صالحا مثل طلب العلم وحفظ القرآن واتقانه - [01:05:48](#)

ولكنه يريد ان يتحصل على وظيفة. يريد بذلك وظيفة. من الوظائف التي يتعينها فقصد من التعلم والحفظ تلاوة هو هذا هذه الوظيفة. فهذا ايضا وداخل في الاية. وقد يكون الانسان مثلا يحج حجا - [01:06:18](#)

تطوعا يعني يحج عن غيره تطوعا. بالنسبة له تطوع الحج يكون عن غيري. ولكن مقابل مال. فيأخذ هذا المال يقول لاجل اخذ المال.

وليس لاجل انه يذهب الى المشاعر المحرمة. المعظمة - [01:06:48](#)

يعمل ما يعمل الحجاج الذين يتعرضون الله وكرمه وجوده. وانما يفعل ذلك لاجل المال فقط. ولو لم يحصل له المال ما حج ولا طلب الحج. ومثل هذا ليس له من عمله من حجه الا هذا المال الذي اخذه. واعماله حادقة نسأل الله العافية - [01:07:18](#)

هؤلاء كلهم يدخلون في هذه الاية. وقد ذكر السلف رحمه الله المفسرين هذه الانواع. وذكروا في هذه الاية ثمان قوله جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا يريد بها يعني ينوبها ويقصدها - [01:07:48](#)

بعمله كانت ارادته نيته ومقصده الحياة الدنيا. الذي عمل من اجله يوصي اليهم اعمالهم فيه. يعني نجزيهم نجزيهم اه جزاء اعمالهم في هذه الدنيا. مما صحة ابدان او وفرة مال وكثرته او ما اشبه ذلك من مقاصدهم التي يريدونها الله - [01:08:08](#)

انما هو كل من صنع هذا يلقي جزاءه تماما. قد يكون خسران ما تحصل له الدنيا ولا الآخرة لان هذا مقيد بقوله جل وعلا من اراد العاجلة ان عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ما نشاء لمن نريد. لكي قيده بالشيء الذي يشاء - [01:08:38](#)

المعجل يكون الشيء الذي اشاءه جل وعلا. ولمن يريده من خلقه من هؤلاء. ما هو كل واحد وله كل شيء. ولهذا يقول المفسرون ان هذه الاية مقيدة باية وفي الاسراء ان التعجيل يكون لمن لما يشاء. الرب جل وعلا من الجزاء. ويكون - [01:09:08](#)

لمن يريده ممن يعمل هذه الاعمال. يعني ليس كل واحد وليس كل عمل عمله يكون به في الدنيا. وبعض المفسرين يقول انها منسوخة. في هذه الاية مقصوده بالنسخ. التقييد لان النسخ في لسان السلف من كونه انزال الحكم بحكم متأخر عنه - [01:09:38](#)

كما هو اصطلاح المتأخرين. بل التقييد يسمونه نسخ. والايضاح والبيان يسمونه نسخ كما قالوا في قول الله جل وعلا كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض كلوا واشربوا حتى يتبين لكم - [01:10:08](#)

الابيض من الخيط الاسود. ونزلت عليه ثم نسخت في كونه من الفجر. هذا ايضاح وليس نسخا. ولكن هكذا يجعلونه نوعا من النسخ. يعني ان التقييد التقييد المطلق تفسير المبهم وما اشبه ذلك يدخل في كلمة او منسوخ. ثم بعد - [01:10:28](#)

يتوعدهم جل وعلا في الآخرة. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها توفي اليهما ما لهم يعني جزاء اعمالهم فيها يعني في الدنيا وهم فيها لا يظلمون. يعني لا يظلمون شيئا من عملهم - [01:10:58](#)

الله يجزيهم اياه في هذه الحياة. اما بصحة ابدانهم او باعطائهم مال او باعطائهم اولاد او بعطائهم اعطائهم مناصب او ما اشبه ذلك. ويكون هذا جزاء اعمالهم. وقد يكون ذلك فوق اعمالهم ثم - [01:11:18](#)

يعاقبهم الله جل وعلا يوم القيامة. مع ان كل نعمة في الانسان من الله جل وعلا من آآ الابدان والحياتة السمع والبصر والايدي والارجل وآآ الاكل والشرب وغير ذلك كله نعم من الله جل وعلا الانسان لا يستطيع ان يملكه - [01:11:38](#)

بدون تسخير الله جل وعلا واقداره عليه. لا يستطيع شيئا هذا يحاسب عليه الانسان يوم القيامة كما قال جل وعلا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. لان - [01:12:08](#)

النعم يسأل الانسان عن سمعه وعن بصره وعن نيته واعماله ومراداته وعزائمه فؤاد يشمل هذا كله الذي في القلب. كل ذلك كان عنه مسؤول يوم القيامة. وفي الحديث الذي في الترمذي وصححه - [01:12:28](#)

صححه غيره وكذلك صححه الحاكم في المستدرک عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع. عن عمرهم فيما افناه. وعن شبابهم فيما ابلاه - [01:12:48](#)

وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق؟ وعن علمه هل عمل به فمن عمل بما علم وهذا لكل واحد يسأل عن هذه الاربعة عن العمر ان العمر قد يكون - [01:13:08](#)

لمن الساعات التي يضيعها قد يضيعها وقد يحفظها. يسأل عنها هل استعملها في طاعة الله جل وعلا او استعملها في المعاصي او انها ذهبت عليه سهلا ضاعت والضياح معصية اضاعة الوقت معصية يكون الانسان مسئولا عنه وعن كذلك قوته - [01:13:28](#)

قوته التي اعطاها الله جل وعلا اياه الشباب لان الشباب قوة يجب ان تستغل في لا يجوز ان تضيع. لهذا يسأل عنه يوم القيامة. وعن المال مال نعمة يسأل من اين - [01:13:58](#)

كما هو فيما انفقته. وهل علم بما عمل؟ هذه المسائل الاربعة كل واحد يسأل عنها يوم القيامة. والسؤال في يوم القيامة تختلف في موقف يسأل عن هذه وفي موقف يسأل قالوا له ماذا اجبتم - [01:14:18](#)

المرسلين وماذا كنتم تعبدون؟ يعني هل اجبتم المرسلين؟ وهل عبدتم الله؟ او عبدتم غيره لابد سؤالي من جواب فاذا لم يكن الانسان حافظا نعمه والا سوف يعاقب يوم القيامة نعم الله جل وعلا حافظها بالطاعة يعني. استعملها بالطاعة. جاء في مستدرك الحاكم -

[01:14:38](#)

ان رجلا فيمن كان قبلنا صحح الحديث هو وغيره. عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر له جبريل عليه السلام رجلا كان في الامم السابقة عبد الله جل وعلا في جزيرة - [01:15:08](#)

بعد خمس مئة سنة خمس مئة عام هو يعبد الله من عزل بالناس ونشتغل بالدنيا ولا بغيرها. في العبادة فقط. اخرج الله جل وعلا له من البحر عينا عذبة وشجرة كل يوم تخرج تخرج له حدقة يأكلها ويشرب من الماء ويعبد ربه. هذا شأنه فقط - [01:15:28](#)

وسأل ربه ان يقبضه ساجدا فقبض ساجد. قبضه الله جل وعلا وهو ساجد. واذا كان يوم القيامة قولوا يؤتى به بين يدي الله فيقول الله جل وعلا لملائكته اذهبوا بعبد - [01:15:58](#)

ادخلوه الجنة برحمتي فاذل هذا العبد بعمله فيقول لا يا رب ادخلي الجنة بعلمي لانه عدد الله عدد الله خمس مئة سنة. يقول الله جل وعلا رده يحاسبه الله جل وعلا - [01:16:18](#)

فهو من الذي اوجدك ولم تكن شيئا؟ انت ولا ابوك ولا امك؟ لا يمكن الا انه الله جل وعلا يقول جل وعلا من الذي اعطاك السمع؟ ومن الذي اعطاك البصر؟ ومن الذي اعطاك القوة - [01:16:38](#)

الايدي والارجل ومن الذي اخرج لك عينا عذبة من من الماء المالح؟ ومن الذي لك من الشجرة كل يوم حدقة. وهي لا تخرج في السنة الا مرة. ومن الذي قواك على عبادة خمس مئة سنة - [01:16:58](#)

وكلها يعترف يقول انت يا رب. لذلك يقول جل وعلا حاله حاسبه يقول لملائكة حاسبوهم على النعم مقابل عبادته. حاسبوا عبادته مقابل النعم. ستوجد نعمة البصر او قال نعمة السمع. قد اتت على عبادة - [01:17:18](#)

في خمس مئة سنة ثم يقول الله جل وعلا اذهبوا به الى جهنم. فيصيح يا ربي ادخلي الجنة برحمتك يا رب يدخلي الجنة برحمتك. فيقول الله جل وعلا ردوه وادخلوه الجنة برحمته. ولا احد يدخل الجنة الا برحمة الله - [01:17:38](#)

يجب على الانسان ان يعرف نعم الله عليه. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كل من عمل الانسان عمل في هذه الدنيا لا يقابل شيئا من نعم الله يجزى بذلك. ولو لم يكن الامر ظاهرا للناس جليا. فهو في الواقع مجزي - [01:17:58](#)

وهكذا كل عامل لا يريد بعمله الاخرة يعجل له جزاء عمله في الدنيا ثم يوافي يوم القيامة ربه مفلسا ليس له حسنة. يقابل بها ربه فيجزيه عليها شيئا. ولهذا يقول جل وعلا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها - [01:18:28](#)

وباطل ما كانوا يعملون. ثم سبق الفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله ان هذا اعم. هذا خاص في الرياء والسمعة. فقط. اما هذا فهو عام تدخل فيه ويدخل فيه الاعمال التي يراد بها عاجلا. وهي من القربات - [01:18:58](#)

التي لا يجوز ان يطلب بها بهذه القربات شيئا من امور الدنيا وانما يطلب الى الله جل وعلا والنجاة من عذابه يوم القيامة. والفوز بثوابه ونعمه قال الشيخ رحمه الله تعالى قوله باب من الشرك. ارادة الانسان بعمله الدنيا. فان قيل فما الفرق - [01:19:28](#)

بين هذه الترجمة وبين ترجمة الباب قبله. قلت بينهما عموم وخصوص مطلق. يجتمعان في مادة وهو وهو ما اذا اراد الانسان بعمله التزين عند الناس والتصنع لهم والثناء. فهذا رياء كما تقدم بيانه - [01:19:58](#)

المنافقين وهو ايضا ارادة الدنيا بالتصنع عند الناس وطلب المدحة عندهم والاكرام ويفارقه الرياء بكونه عمل عملا صالحا اراد به عرضا من الدنيا كمن يجاهد يشارك هذا الباب يعني ايش؟ ويفارقه - [01:20:18](#)

وفيفارقه الرياء بكونه عمل عملا صالحا. ويفارق الرياء. نعم. ويفارق الرياء ويفارق الرياء بكونه عمل عملا صالحا اراد به عرضا من الدنيا. نعم. كمن يجاهد ليأخذ ماله يعني ما يرائيك ولكنه يأخذ شيئا عاجلا ما يريد وجوه الناس ولكن يريد الدنيا فهذا فارق الرياء -

يعني فصار اهم من الرياء وكذلك الامثلة التي ذكرنا نفس الشيء تفارق الرياء ليست من الرياء ولكنها شرك بالله لانه قصد الدنيا ما قصد وجه الله حتى يثيبه الله جل وعلا - [01:21:08](#)

المؤمن المخلص فانه يقصد بالعمل الصالح وجه الله. وان حصل له شيء من الدنيا فهو كذا لا يريد قصدا وليس معنى ذلك ان الانسان اذا جاهد او مثلا عمل اعمالا ترتب على - [01:21:28](#)

كذلك امور منافع دنيوية ان هذا داخل في الرياء لا او داخل في قوله من كان يريد الحياة الدنيا لان العمل نفسه الذي عمله المؤمن يعمل لله جل وعلا. واذا جاء شيء من الدنيا فهي تبع - [01:21:48](#)

المقصود بالاصل. وانما تأتي تبعاً لذلك واذا جاءت تبعاً فلا بأس بها آآ قد مثلا يتفضل الله جل وعلا على عبده المؤمن آآ نعمه في الدنيا مال وصحة وغير ذلك. ولكن اجره محفوظ له في الآخرة. يحفظه الله ويوفيه اجره - [01:22:08](#)

المقصود هنا ان يقطع رجاءه في الآخرة الانسان ما يريد الآخرة. انما يريد بعمله الدنيا فهذا يكون مشركا ومعلوم ان مثل هذا الذي توعد عليه بجهنم وان عمله يكون حابطا فيكون هذا شرك اصغر - [01:22:38](#)

الشرك الاصغر ما يخرج من الدين الاسلامي. نعم. كما في الحديث تعس عبد الدينار او يجاهد للمغنم او غير ذلك من الامور التي ذكرها شيخنا عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من المفسرين في معنى قول الله تعالى من كان - [01:22:58](#)

الحياة الدنيا وزينتها. المقصود ما ذكره الشيخ يقول شيخنا يعني جده. جده اجدد الدعوة محمد ابن عبد الوهاب لان صاحب الكتاب عبدالرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - [01:23:18](#)

فهو حفيد الشيخ حفيده ابن ابنه وهو يقول شيخنا لانه ادرك شيئا من ايامه لو قال والدنا وامامنا كن افضل ولكن هكذا عادت العلماء ثم ان الشيخ رحمه الله عبد الوهاب سئل عن معنى هذه الاية. ما معناها؟ من كان يريد الحياة الدنيا؟ فاجاب جوابا خاص - [01:23:38](#)

وذكر تحتها اربعة اقسام من ما ذكره الصحابة والمفسرون انه يدخل في هذه الاية اطال الجواب وسيذكر ملخص جواب الشيخ بعد ذلك نعم. واراد المصنف رحمه الله بهذه الترجمة وما بعدها ان العمل لاجل الدنيا شرك ينافي كمال التوحيد ينافي كمال التوحيد

الواجب - [01:24:18](#)

ويحبط الاعمال وهو اعظم من الرياء. لان مرید الدنيا قد تغلب ارادته تلك على كثير من عمله. واما الرياء فقد في عمل دون عمل ولا يسترسل معه. والمؤمن يكون حذرا من هذا وهذا. قال وقول الله تعالى - [01:24:48](#)

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الا النار وحبط ما صنعوا فيها. وباطل ما كانوا يعملون. ذكر في معنى هذه الاية حديث ابي هريرة - [01:25:08](#)

المشهور وهو حديث صحيح عن شفي قال قدمت المدينة فاذا الناس مجتمعون على رجل فسألت من هذا؟ فقيل لي هذا ابو هريرة اتجهت اليه حتى جلست امامه حتى اذا ذهب الناس - [01:25:28](#)

اقسمت عليه بحق يعني حق المسلم على المسلم ان يحدثني حديثا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال نعم. سوف احديثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت. ليس فيه غيره وغيره. ثم نشهد - [01:25:58](#)

ما لا وكذا يغمى عليه. ثم قال لاحديثك حديثا سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم. في هذا البيت ليس فيه غيري وغيره. ثم يشهد غشة ثم مالا يعني طويلا ثم لما افاق قال ساحتك ثم قال قال رسول الله - [01:26:28](#)

صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بثلاثة بثلاثة مجاهد ومتعلم ومتصدق ويقال للمتعلما للمتصدق ماذا عملت؟ بعدما يقرر بنعم الله عليك. فيقرر بها. فيقول بذلت المال في كل وجه يحبه الله - [01:26:58](#)

جل وعلا فيقول الله كذبت تقول الملائكة كذبت ولكنك بذلته ليقال هو جواد وقد قيل ثم يؤمر به الى النار. ثم يؤتى بالم تعلم او بالقارئ سيقدر بنعم الله جل وعلا فيقرر بها. فيقول الله جل - [01:27:28](#)

وعلى ماذا عملت؟ يقول تعلمت فيك العلم وعلمته. يقول الله جل وعلا كذبت وتقول الملائكة كذبت يقول جل وعلا ولكنك تعلمت

ليقال هو عالم وقد قيل يعني انك قد لقيت جزاءك من قول الناس - [01:27:58](#)

هذا الذي قصدته. ثم يؤمر به الى النوم. ثم يؤتى بالمجاهد الذي قتل. في سبيل يقرر بنعم الله فيقرر بها فيقول الله ماذا صنعت؟ ماذا عملت؟ يقول يا ربي بذلت نفسي حتى قتلت في سبيلك. يقول الله كذبت تقول الملائكة كذبت. ولكنك قاتلت يقال - [01:28:18](#)

هو شجاع هو جري وقد قيل ثم يؤمر به الى النار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة هؤلاء الثلاثة هم اول من بهم النار. قل شفي ذهب - [01:28:48](#)

قدم الشام دخل على معاوية فحدثه بهذا الحديث. فبكى بكاء شديد حتى اشفق علي وقال من عنده لقد جاءنا هذا الرجل بشر ثم بعد ذلك مسح دموعه عاد وقال صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله جل وعلا من كان يريد - [01:29:08](#)

الحياة الدنيا وزينتها وتلا الآية الى الايتين كلاهما فيعني ان هذا الحديث مطابقا لهاتين الايتين. لان هؤلاء الثلاثة يجوز ان يكون هذا ما هو صلابة ولك ثلاث تصنيف من الناس. ثلاث اصناف او ثلاثة انفار. كل ما كان هذا صنيع - [01:29:38](#)

فهذا مصيره وهذه نهايته. كونوا هذه مصيبة مصيبة كبرى. فالظاهر انه يعمل اعمالا سالحة من افضل الاعمال صدقة وان علم تعلم وتعليم واما جهاد في سبيل الله. ثم بعد ذلك النتيجة - [01:30:08](#)